استعراض الخمس سنوات

حالة اتفاقية 2008 بشأن الذخائر العنقودية

- منذ دخول اتفاقية الذخائر العنقودية حيز النفاذ في 1 أغسطس/آب 2010، لتصبح من القانون الدولي المُلزم، صدقت 46 دولة إضافية موقعة على الاتفاقية وانضمت إليها تسعة دول جديدة، ليصبح عدد البلدان الأطراف في الاتفاقية 93 دولة طرف و24 دولة موقعة.
- ما زالت اتفاقية الذخائر العنقودية الصك الدولي الوحيد المعني بالذخائر العنقودية إبان إخفاق الدول في عام 2011، فيما يخص اتفاقية الأسلحة التقليدية، في تهيئة بروتوكول جديد حول الذخائر العنقودية. لم تقترح أية دولة مزيداً من العمل ضمن آليات اتفاقية الأسلحة التقليدية بشأن الذخائر العنقودية منذ عام 2011.

تدمير المخزون

- قامت سبعة دول أطراف بإتمام تدمير مخزوناتها قبل دخول الاتفاقية حيز النفاذ في 1 أغسطس/آب 2010. منذ ذلك الحين، قامت الدول الأطراف بتدمير 532938 ذخيرة عنقودية و85 مليون ذخيرة صغيرة، في حين اتمت 12 دولة طرف تدمير مخزوناتها.
- إجمالاً، دمرت 27 دولة طرف 1.3 مليون ذخيرة عنقودية و160 مليون ذخيرة صغيرة. يمثل هذا تدمير نحو 88% من الذخائر العنقودية و90% من الذخائر الصغيرة المُعلنة كمخزونات من قبل الدول الأطراف.
- يقدر المرصد أنه قبل بدء الجهود العالمية لحظر الذخائر العنقودية، كانت 91 دولة تخزن ملايين الذخائر العنقودية التي تحتوي على أكثر من مليار ذخيرة صغيرة. في الوقت الحالي، فإن 47 دولة خارج الاتفاقية لديها مخزونات من الذخائر العنقودية.

الاستعمال

- لم تظهر تقارير مؤكدة أو مزاعم باستعمال جديد للذخائر العنقودية من قبل دول أطراف منذ اعتماد الاتفاقية بشأن الذخائر العنقودية في مايو/أيار 2008.
- تم استعمال الذخائر العنقودية في سبع دول غير موقعة على الاتفاقية منذ دخول الاتفاقية حيز النفاذ في أغسطس/آب 2010، بما في ذلك في كمبوديا من خلال تايلاند (2011) وفي ليبيا (2011 و2015) وفي سوريا (2010 – إلى الآن) وفي السودان (2012 و2015) وفي جنوب السودان (2014) وفي أوكرانيا (2014 – 2015) وفي اليمن من قبل قوات التحالف بقيادة السعودية (2015).
- هناك ما لا يقل عن 23 حكومة استعملت الذخائر العنقودية أثناء النزاع في 39 دولة و4 أقاليم متنازع عليها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

التلوث

- حتى يوليو/تموز 2015 كان ما مجموعه 25 دولة ومنطقة ملوثة بمخلفات الذخائر العنقودية: تسعة دول أطراف، دولتان موقعتان، 11 دولة غير موقعة، ثلاث مناطق أخرى. هناك التباس حول وقائع تلوث ثلاث دول أطراف أخرى ودولتين موقعتين أخريين ودولتين غير موقعتين أخريين.
- الاستعمال الجديد منذ دخول الاتفاقية حيز النفاذ في أغسطس/آب 2010 أسفر عن مزيد من التلوث في ست دول غير موقعة: كمبوديا، ليبيا، جنوب السودان، السودان، سوريا، اليمن. فضلاً عن ذلك، فقد أصبحت أوكرانيا – من الدول غير الموقعة – ملوثة للمرة الأولى بعد دخول الاتفاقية حيز النفاذ.
- يؤدي التهديد اللاحق بالمدنيين والأضرار الاجتماعية الاقتصادية تحديداً، إلى ظهور بواعث قلق في كل من: أفغانستان، البوسنة والهرسك، كمبوديا، العراق، لاوس، لبنان، جنوب السودان، السودان، سوريا، أوكرانيا، الصومال، فيتنام، اليمن، كوسوفو، ناجورنو كاراباخ، الصحراء الغربية.

التطهير

- أتمت ثماني دول أطراف تطهير المناطق الملوثة بمخلفات الذخائر العنقودية، وهي: ألبانيا، جمهورية الكونغو، غرينادا، غينيا بيساو، مالطا، موريتانيا، النرويج، زامبيا. هناك دولة موقعة واحدة، هي أوغندا، ودولة غير موقعة، هي تايلاند، أتمت بدورها تطهير المناطق الملوثة بمخلفات الذخائر العنقودية.
- بين عامي 2010 و2014 تم تطهير ما يربو مجموعه عن 225 كيلومتراً من الأرض، وتدمير 295 مليون ذخيرة صغيرة.
- أفادت خمس دول أطراف ودولة موقعة وأربع دول غير موقعة ومنطقتان أخريان بخلو الأرض من المخلفات العنقودية إما من خلال المسح التقني أو المسح غير التقني أو المسحين معاً، منذ دخول الاتفاقية حيز النفاذ.
- كان تسجيل نتائج المسح والتطهير ضعيفاً وكذلك التقارير الصادرة عنه، في العديد من البلدان. من ثم، فلا تتوفر صورة واضحة عن معدل التلوث وحجم الأراضي المُعلن تطهيرا من خلال المسح والتطهير، أو عدد الذخائر الصغيرة التي تم تدميرها.

الخسائر البشرية

- في الفترة من 2010 إلى 2014 تم تسجيل خسائر بشرية جراء مخلفات الذخائر العنقودية في 13 دولة و3 مناطق أخرى: أفغانستان، كمبوديا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، كرواتيا، العراق، لاوس، لبنان، ليبيا، الصرب، جنوب السودان، السودان، سوريا، فيتنام، فضلاً عن كوسوفو وناجورنو كاراباخ والصحراء الغربية. تم تسجيل خسائر بشرية جراء هجمات الذخائر العنقودية في سوريا، وفي أوكرانيا للمرة الأولى، في عام 2014.

- في الفترة من 2012 إلى 2014 تم الإبلاغ عن وقوع ما لا يقل عن 1968 ضحية للذخائر العنقودية في سوريا، وهو العدد الذي يعتبر في حد ذاته أعلى من أي مجموع خسائر بشرية عالمية أخرى منذ قبل اعتماد اتفاقية الذخائر العنقودية بكثير.
- كان المدنيون هم الأغلبية العظمى من ضحايا الذخائر العنقودية، إذ شكلوا 92% من الضحايا المسجلين، في الفترة من 2010 إلى 2014. نصف القتلى والمصابين كانوا من الأطفال.
- على مر الزمن (حتى 31 يوليو/تموز 2015)، أفاد المرصد بخسائر بشرية جراء الذخائر العنقودية في 12 دولة طرف، وخمس دول موقعة و16 دولة غير موقعة وثلاث مناطق أخرى.
- العدد التقديري لجميع الخسائر البشرية عالمياً جراء الذخائر العنقودية يربو على الـ 55 ألفاً. منذ شن الولايات المتحدة لهجمات بالذخائر العنقودية على لاوس وجنوب شرق آسيا في الستينيات وحتى نهاية عام 2014، تم توثيق 19868 خسارة بشرية جراء الذخائر العنقودية في شتى أنحاء العالم. وإثر اعتماد اتفاقية الذخائر العنقودية – التي تطلبت جمع الدول لبيانات عن الناجين واحتياجاتهم – زاد العدد عالمياً بمقدار الثلث. أكبر عدد من إصابات الذخائر العنقودية سُجل في لاوس.

مساعدة الضحايا

- تستمر الاتفاقية بشأن الذخائر العنقودية في وضع أعلى معايير لمساعدة الضحايا في القانون الدولي الإنساني قاطبة، إذ ظلت الدول ملتزمة بدعم ضحايا الذخائر العنقودية؛ ما أسفر عن أوجه تحسن ملحوظ وقابل للقياس.
- جميع الدول الأطراف التي بها ضحايا ذخائر عنقودية قدمت بعضا خدمات مساعدة الضحايا وقد تصرفت كلها جميعاً تقريباً بمقتضى التدابير المحددة بإطار زمني المنصوص عليها في خطة مساعدة الضحايا الخاصة بالاتفاقية، والتي من المقرر مراجعتها في عام 2015.
- لم تكن لدى الدول الأطراف الموارد اللازمة لاستبدال أو إدارة الخدمات التي تقلصت، أو البرامج التي أغلقت، بسبب الانحسار في حجم التمويل الدولي. ثمة حاجة إلى مزيد من الدعم الدولي لضمان أن تتوفر المساعدة بالقدر الملائم، لا سيما للناجين في المناطق المنعزلة والريفية.

الإنتاج والنقل

- هناك 34 دولة طورت أو أنتجت أكثر من 200 نوع من الذخائر العنقودية.
- قامت 17 دولة طرف، والأرجنتين غير الموقعة، بالكف عن إنتاج الذخائر العنقودية.
- تستمر 16 دولة في إنتاج الذخائر العنقودية أو تحتفظ بحق إنتاجها في المستقبل، لكن ثلاث فقط من هذه الدول معروف عنها استعمالها لهذا السلاح، وهي إسرائيل وروسيا والولايات المتحدة.
- في الماضي، قامت 15 دولة على الأقل بنقل أكثر من 50 نوعاً من الذخائر العنقودية إلى ما لا يقل عن 60 دولة أخرى. هناك سبع دول كانت فيما سبق مُصدرة للذخائر العنقودية أصبحت دول أطراف.

- هناك ما لا يقل عن دولتين غير موقعتين قامت بتفعيل التجميد على التصدير: سنغافورة والولايات المتحدة.

الاحتفاظ

- أغلب الدول الأطراف التي تقدمت ببيان رسمي قالت إنها لن تحتفظ بأي ذخائر عنقودية أو ذخائر صغيرة لأغراض التدريب والتطوير حسبما تسمح الاتفاقية.
- هناك عشر دول – كلها من أوروبا – احتفظت بذخائر عنقودية حية وذخائر صغيرة حية لأغراض التدريب والبحوث، وهي بلجيكا وجمهورية التشيك والدنمارك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا وإسبانيا والسويد وسويسرا.
- قلصت ألمانيا من عدد الذخائر العنقودية التي تحتفظ بها إلى الرُبع تقريباً منذ عام 2011 من خلال استهلاكها في التدريب على التخلص من المتفجرات، لكن ما زالت الدولة الطرف المحتفظة بأعلى عدد من الذخائر العنقودية. أما كل من بلجيكا والتشيك والدنمارك وفرنسا وإسبانيا فقد قلصت – في أغلب الحالات بشكل كبير – من عدد الذخائر العنقودية التي تحتفظ بها لأغراض التدريب، منذ إعلانها المبدئي عن اعتزامها التقليص من الأعداد. أما أستراليا والمملكة المتحدة فقد احتفظتا في البداية بذخائر عنقودية، ثم قامت بتدميرها.

التشريعات الوطنية والشفافية

- هناك 23 دولة طرف ودولة موقعة واحدة فعلت تشريعات وطنية لتنفيذ الاتفاقية. فعلت 11 دولة طرف هذا التشريع قبيل بدء نفاذ الاتفاقية في أغسطس/آب 2010، في حين قامت 12 دولة طرف ودولة موقعة واحدة بتفعيل التشريع في الفترة اللاحقة على بدء النفاذ. هناك 20 دولة طرف أخرى تم بعملية صياغة ونظر واعتماد التشريعات الوطنية، وقامت 28 دولة بالإشارة لقوانين قائمة تكفي لإنفاذها الاتفاقية.
- هناك 67 دولة طرف قدمت تقرير شفافية مبدئي حسب المطلوب بموجب المادة 7 من الاتفاقية، وتمثل 80% من إجمالي الدول الأطراف.

تفسير الاتفاقية بشأن الذخائر العنقودية

- هناك ما لا يقل عن 34 دولة طرف وموقعة على الاتفاقية ترى أية مساعدة دولية أو موسعة بالأنشطة المحظورة بحسب الاتفاقية عمل محظور، حتى أثناء العمليات العسكرية المشتركة مع دول غير أطراف. إلا أن الدول الأطراف أستراليا وكندا واليابان والمملكة المتحدة تدعم الرأي المعاكس، بأن حظر المادة 1 من الاتفاقية على المساعدة في الأعمال المحظورة تسمو فوقه أحكام قابلية التبادل المنصوص عليها في المادة 21.
- هناك 32 دولة على الأقل وافقت على أن فتح المجال لعبور الذخائر العنقودية من قبل دولة غير طرف عبر أراضي دولة طرف والتخزين خارجياً، هو عمل تحظره الاتفاقية. الدول الأطراف أستراليا وكندا واليابان وهولندا والبرتغال والسويد والمملكة المتحدة أكدت على أن السماح بعبور الذخائر العنقودية وتخزينها بالخارج تحظره الاتفاقية.

- الدول الأطراف النرويج والمملكة المتحدة أكدتا أن الولايات المتحدة قد أقصت مخزونها من الذخائر العنقودية عن أراضي الدولتين، في حين خزنت الولايات المتحدة وربما تستمر في تخزين ذخائر عنقودية في الدول الأطراف: أفغانستان وألمانيا وإيطاليا واليابان وإسبانيا، فضلاً عن الدول غير الموقعة: إسرائيل، قطر، وربما الكويت.
- فعّلت عشر دول أطراف تشريعات تحظر صراحة الاستثمار في الذخائر العنقودية. هناك 27 دولة طرف ودولة موقعة على الأقل قدمت رأيها، بأن الاستثمار في إنتاج الذخائر العنقودية يعد من أشكال المساعدة المحظورة بموجب الاتفاقية.

التطورات الأخيرة

حالة اتفاقية عام 2008 بشأن الذخائر العنقودية

- منذ سبتمبر/أيلول 2014 صدقت 5 دول موقعة على الاتفاقية، وهي: كندا، جمهورية الكونغو، غينيا، باراغواي، جنوب أفريقيا. كما انضمت أربع دول هي: بيليز، غويانا، فلسطين، سلوفاكيا.
- يبدو أن كل من كولومبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وأيسلندا ومدغشقر ورواندا والصومال هي الأقرب لإتمام إجراءات التصديق على الاتفاقية، في حين أن 18 دولة موقعة أخرى أعربت عن نيتها التصديق. يبدو أن موريشيوس غير الموقعة على الاتفاقية قريبة من إتمام انضمامها إليها.

تدمير المخزون

- خلال عام 2014 قامت ثماني دول أطراف منها فرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان بتدمير ما مجموعه 121585 ذخيرة عنقودية و16.4 مليون ذخيرة صغيرة.
- الدول الأطراف اليابان وكندا أتمت تدمير مخزونها منذ سبتمبر/أيلول 2014.
- الدول الأطراف بتسوانا وألمانيا وإيطاليا وموزمبيق والسويد تعمل على إتمام تدميرها للمخزونات في عام 2015.
- الولايات المتحدة غير الموقعة قالت في فبراير/شباط 2015 إنها أبعدت "نحو 22502 طن من الذخائر العنقودية" من مخزونها النشط، لكي تدمر هذه الكمية عن طريق نزع آلية التفجير، بموجب سياسة توجيهية صادرة عام 2008، في حين سيتم نزع آلية تفجير 250224 طناً أخرى بحلول عام 2018.

الاستعمال الجديد

تم استعمال الذخائر العنقودية في خمس دول غير موقعة على الاتفاقية منذ سبتمبر/أيلول 2014:

- تم إسقاط قنابل عنقودية على موقعين في ليبيا في مطلع 2015، لكن لم يتسن تحديد الأطراف المسؤولة عن ذلك بشكل قاطع. فيما سبق، في أبريل/نيسان 2011 أطلقت القوات الحكومية الليبية الموالية لمعمر القذافي قذائف هاون محملة بالذخائر العنقودية على مدينة مصراتة.

- بدأت القوات الحكومية السورية استعمال القنابل العنقودية المُنزلة جواً في أواسط 2012، ثم الصواريخ العنقودية في هجمات يُعتقد أنها مستمرة إلى الآن، في حين استعملت قوات الدولة الإسلامية المسلحة غير التابعة لدولة صواريخ عنقودية في النصف الثاني من عام 2014.
- استعملت القوات المسلحة السودانية قنابل عنقودية في جنوب كردفان في النصف الأول من عام 2015 وفيما سبق في عام 2012.
- استعملت القوات الحكومية الأوكرانية والقوات المعارضة للحكومة المدعومة من روسيا الصواريخ العنقودية في دونتسك ولوهانسك شرقي أوكرانيا، في هجمات بدأت عام 2014 وتوقفت بعد وقف إطلاق النار في فبراير/شباط 2015.
- هناك عضو أو أكثر من أعضاء التحالف بقيادة السعودية استعملوا ذخائر عنقودية مُلقاة جواً في شمال اليمن منذ 25 مارس/آذار 2015 في عمليات ضد أنصار الله (الحوثيون)، في حين ليس من الواضح حالياً من استعمل الصواريخ العنقودية الأرض أرض التي تم رصدها.

الخسائر البشرية

- تم تسجيل خسائر بشرية جراء الهجمات بالذخائر العنقودية في سوريا، وفي أوكرانيا للمرة الأولى عام 2014.
- تم تسجيل خسائر بشرية إضافية جراء مخلفات الذخائر العنقودية في 12 دولة وثلاث مناطق أخرى في عام 2014.

التطهير

- تم تطهير مساحة 74 كيلومتراً تقريباً وتدمير 69 ألف ذخيرة صغيرة أثناء عام 2014.
- عرقلت النزاعات وانعدام الأمان جهود تطهير الأراضي في عامي 2014 و2015 في أفغانستان والعراق وليبيا والصومال وجنوب السودان وسوريا وأوكرانيا واليمن.

الإنتاج والنقل

- قامت سلوفاكيا – التي سبق أن كانت من منتجي ومصدري الذخائر العنقودية – بالتصديق على الاتفاقية في يوليو/تموز 2015.

التشريعات الوطنية

- فعلت كل من أيسلندا وإسبانيا تشريعات وطنية لإنفاذ الاتفاقية، منذ سبتمبر/أيلول 2014.

تفسير الاتفاقية بشأن الذخائر العنقودية

- في يوليو/تموز 2015 أصبحت إسبانيا الدولة الطرف العاشرة التي تفعّل تشريعاً يحظر صراحة الاستثمار في الذخائر العنقودية.